

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة غليزان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

مقياس	اثنوغرافيا الجمهور والمستخدمين
المستوى الدراسي	ماستر / السنة الثانية
التخصص	اتصال جماهيري ووسائط جديدة
الأستاذ	بلال عويش
السنة الجامعية	2023/2022

مدخل عام للدراسات الأنثروبولوجية والإثنوغرافية

-الأنثروبولوجيا

-الانثولوجيا

-الانثوغرافيا

-الانثو-ميتودولوجية

التوجه الإثنوغرافي في الدراسات الإعلامية

-استخدام المنهج الإثنوغرافي لدى دافيد مورلي

-تطور المقرب الإثنوغرافي في دراسات الاتصال

-المقرب الإثنوغرافي ومستخدمي الوسائط الجديدة

-ملاءمة الدراسات الإثنوغرافية لأبحاث الجمهور والمستخدمين

طرق وأدوات البحث الإثنوغرافي

-الملاحظة بالمشاركة

-الطريقة المرفولوجية والكارتوغرافية

-الطريقة التصويرية "الفوتوغرافية"

-الطريقة الفونوغرافية

-الطريقة الفيلولوجية

-الطريقة السوسيلوجي

* الوثيقة الانثوغرافية

* انثوغرافية جمهور التلفزيون

* انثوغرافية جمهور الانترنت

* انثوغرافية جمهور المستخدمين

المحاضرة الأولى: الأنثروبولوجيا.

علم الإنسان أو الأنثروبولوجيا بالإنجليزية: Anthropology من أصل يوناني حيث "Anthropos" تعني إنساناً، و Logos تعني علماً. فيكون هذا العلم مختصاً بدراسة الإنسان، يتفرع علم الإنسان إلى كل من علم الإنسان الاجتماعي الذي يدرس تصرفات البشر المعاصرين وعلم الإنسان الثقافي الذي يدرس بناء الثقافات البشرية وأدائها وظائفها في كل زمان ومكان. وعلم الأنثروبولوجيا اللغوية الذي يدرس تأثير اللغة على الحياة الاجتماعية. وعلم الإنسان الحيوي الذي يدرس تطور الإنسان بيولوجياً. أما علم الآثار الذي يدرس ثقافات البشر القديمة بالتحقيق في الأدلة المادية، فيعد فرعاً من علم الإنسان في الولايات المتحدة بينما يُنظر إليه في أوروبا على أنه علم منفصل بذاته، أو أنه أقرب إلى التاريخ منه إلى الأنثروبولوجيا.

يُعرّف علم الإنسان العام بأنه:

علم الإنسان الفرد وأعماله وسلوكه.

علم الإنسان الجماعي وسلوكه وإنتاجه.

علم الإنسان الكائن الطبيعي الاجتماعي الحضاري.

علم الحضارات والمجتمعات البشرية.

وهو ما يعني أن علم الإنسان هو علم الإنسان طبيعياً واجتماعياً وحضارياً.

نبذة تاريخية عن الأنثروبولوجيا

يُمكننا أن نعتبر الأنثروبولوجيا علماً حديثاً يقرب عمره من قرن وربع القرن تقريباً، كما نستطيع، بعين الوقت، أن نعتبرها من أقدم علوم البشر. فالجامعات لم تبدأ بتدريس الأنثروبولوجيا إلا حديثاً جداً. فلقد عيّن أول أستاذ لها في جامعة أوكسفورد، وهو «السير أدورد تايلور» عام 1884، وفي جامعة كمبرج، وهو الأستاذ «هادن» في عام 1900، وفي جامعة ليفربول، وهو «السير جيمس فريزر» في عام 1907. وعيّن أول أستاذ لها في جامعة لندن في عام 1908، وفي الجامعات الأمريكية في عام 1886.

ولأن الأنثروبولوجيا تعنى بدراسة النظريات التي تتعلق بطبيعة المجتمعات البشرية، فإننا نستطيع أن نعتبرها، من جهة أخرى، من أقدم العلوم. إذ هي بدأت مع أقدم تأملات الإنسان حول تلك الموضوعات فلقد قالوا مثلاً: إن المؤرخ الإغريقي (هيرودوتس) «أبو الأنثروبولوجيا» كما هو أبو التاريخ، لأنه وصف لنا بإسهاب، التكوين الجسدي لأقوام قديمة ك (السيثيين) وقدماء المصريين وغيرهم من الشعوب القديمة، وصوّر أخلاقهم وعاداتهم كما كتب المؤرخ الروماني (تاكيتس) دراسته المشهورة عن القبائل الجرمانية، حتى البابليون قبل «هيرودوتس» بزمان طويل، جمعوا في متاحف خاصة بعض ما تركه السومريون من أدوات ومخلفات.

إننا نستطيع أن نعتبر القرن الثامن عشر نقطة بدء مناسبة للأنثروبولوجيا. نشهد بعدها ظهور العناصر المكونة لهذا العلم. فأراء مونتسكيو في كتابه الشهير (روح القوانين) عن المجتمع وأسس وطبيعته. وكتابات (سان سيمون) وإدعاؤه وجود علم للمجتمع، وآراء (ديفيد هيوم) و (آدم سميث) ونظرتهم إلى المجتمعات باعتبارها تتكون من أنساق طبيعية، واعتقادهما بالتطور غير المحدود، ووجود قوانين لذلك التطور، كل تلك التأملات والآراء حوت بلا شك البذرات الصالحة والمكونات الأساسية التي نمت في القرن التاسع عشر فكونت المدارس الأنثروبولوجية الكبيرة.

وبعد منتصف القرن التاسع عشر بدأت الكتب القديمة في الأنثروبولوجيا بالظهور في أوروبا وأمريكا. وكان أبرز تلك الكتب كتاب (السير هنري مين) «القانون القديم» عام 1861 وكتابه عن (المجتمعات القروية في الشرق والغرب) (1861)، وكتاب (باخوفن) عن (حق ألام) عام 1861 وكتاب (فوستل دو كولانج) عن (المدينة القديمة) 1864 وكتاب (ماكلينان) عن «الزواج البدائي» عام 1865 وكتاب (السر أدورد تايلور) المسمى «أبحاث في التأريخ القديم للجنس البشري» عام 1865 وكتابه الآخر عن «الحضارة البدائية» عام 1871، ومن ثم (لوس موركن) عن «أنساق روابط الدم والمصاهرة في العائلة الإنسانية» عام 1870.

كما ظهرت «بعين الوقت» مدرستان كبيرتان من مدراس هذا العلم، هما «مدرسة القانون المقارن» و «المدرسة التطورية». فأفاد رجال المدرسة الأولى الأنثروبولوجيا كثيراً حين انصرفوا إلى دراسة القانون المقارن. حيث اهتموا بصورة خاصة بالقانون القديم وقوانين الشعوب البدائية. كما تأثر رجال المدرسة الثانية «التطورية» بنظريات (لامارك) و (دارون) في التطور الحياتي. فأقاموا نظرياتهم في التطور الاجتماعي على عين الأسس.

وفي مطلع القرن العشرين برزت في الأنثروبولوجيا أسماء ضخمة مثل «السر جيمس فريزر»، و «إميل دوركايم»، و «راد كلف براون»، و «مالينوفسكي»، و «ألبوث سميث»، و «رفرز». كما ظهرت مدارس أنثروبولوجية هامة مثل (مدرسة الانتشار الحضاري) و (المدرسة الوظيفية). وكلاهما هاجمتا ودحضتا «المدرسة التطورية»، هذا إلى جانب «المدرسة البيئية»، وهي مدرسة قديمة مستمرة الوجود.

إننا نستطيع أن نعتبر نقطة البدء الحقيقية للأنثروبولوجيا هي القرن العشرين، التي تمثلت بظهور أسماء ضخمة من عباقرة الأنثروبولوجيا، إضافة إلى مؤلفاتهم في ذلك الشأن. ناهيك عن المدارس الأنثروبولوجية المهمة التي ساعدت في نمو وتطوير هذا العلم.

ثمة قضية معينة هنا، وهي أن علم الاجتماع والأنثروبولوجيا علمان متقاربان متشابهان، بحيث لا يمكن للباحث الفصل أو التمييز بين هذين العلمين. لدرجة تقاربهما، لذلك فإن من الأنسب الانتباه إلى نقاط الاختلاف بين هذين العلمين لمعرفة اتجاه كل من هذين العلمين في الدراسات الاجتماعية.

المحاضرة الثانية: الأنثولوجيا والأثنوغرافيا

الأنثولوجيا فرع من فروع الأنثروبولوجيا، بصفة عامة، تعرف بأنها علم دراسة الإنسان ككائن ثقافي وبأنها الدراسة المقارنة للثقافة. عرفها هوبل Hoebel بأنها: فرع من الأنثروبولوجيا يتخصص بتحليل المادة الثقافية وتفسيرها بطريقة منهجية تشبه في سماتها العامة الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية. تهتم

الانثروبولوجيا بدراسة الأجناس البشرية الموجودة في الوقت الحالي او التي اختفت خلال الآونة القصيرة، مع الدراسة التحليلية المقارنة للشعوب البدائية. وتهتم الأنثولوجيا ايضا بدراسة الظواهر الاجتماعية في المجتمعات البدائية وتنتهج منهج تاريخي لكي تكتشف نشأة الظاهرة وتتبع مراحلها.

الأنثولوجيا الاقليمية او "الانثولوجيا القومية" فرع من علم الانثولوجيا ويسمى في اسكندنافيا "دراسات الحياة الشعبية"، وفي اليونان "لاوجرافيا" Laography وفي المانيا والبلاد الناطقة بالألماني والهولندي اسمها "فولكسكندا" (علم الشعوب). الانثولوجيا الاقليمية تهتم بالشعوب المتحضرة ودراسة تجمعاتها وظروفها الثقافية المعقدة، وبتدريس الثقافة الشعبية الاوروبية او أى ثقافة شعبية قومية معينة في اوروبا. من تعريفاتها انها دراسة ثقافية مقارنة تقوم على اساس اقليمي، لها اتجاه سوسيولوجي وتاريخي مع مضامين سيكولوجية. لكن توجد ايضا واثنولوجيا اقليمية خاصة بالشعوب المتخلفة يسميها العلماء احيانا "اثنولوجيا البدائيين".

الانثولوجيا الاقليمية تختلف عن الانثولوجيا العامة من ناحيتين، اولها انها تتجنب التعميمات الكبيرة وثانيها ان اتجاهها التاريخي اقوى وهذا يسبب توفر المصادر الوثائقية التي تستخدم في دراساتها.

والأنثولوجيا هي العلم الذي يدرس الأجناس والسلالات البشرية في نشأتها وخصائصها المميزة، وفي نموها وتطورها والعوامل التي خضعت لها في هذا التمايز. كما تهتم بدراسة الفروض والنظريات التي وضعت لتصنيف الشعوب على أساس الخصائص والمميزات السلالية وبيان مدى رد الإنسانية إلى جنس واحد أو أكثر، وما يثار من جدل حول الجنس الأمثل، والفروق العنصرية وأثرها في التنظيم السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وقد يقتصر هذا العلم على دراسة الشعوب والثقافات، وتاريخ حياة الجماعات دون النظر إلى مدى تطورها وتقدمها. فقد عرفها برتشاد بأنها علم تصنيف الشعوب على أساس خصائصها ومميزاتها السلالية والثقافية، وتفسير توزيعها في الماضي والحاضر نتيجة لتحركها واختلاطها وانتشار الثقافات.

إلا أن الأنثولوجيا عملياً تستفيد من البيانات التي تزودها بها الاثنوغرافيا، ليقوم الباحث الأنثولوجي بعد ذلك بتصنيف الحضارات في مجموعات أو أشكال على أساس مقاييس معينة، وتحليلها، واستخلاص المبادئ منها، ليعتمد بعد تحديد موضوع دراسته إلى إقامة الفروض والنظريات التي تتعلق بطبيعة التصرفات الانسانية، والنماذج الحضارية، ووظائفها، ووضع الطرق والوسائل لمعرفة صحتها.

وعلى هذا فالانثولوجيا تهتم بتحليل معطيات المجتمع المحلي في ضوء النظريات المختلفة، وبإقامة مقارنات بي المجتمعات وأنماط الحضارية، حيث يهدف الأنثولوجي إلى الوصول الى قوانين عامة للعادات الإنسانية ولظاهرة التغير الحضاري، وأثار الاتصال بين الحضارات المختلفة.

ويدخل في الأنثولوجيا عدد كبير من التخصصات كدراسة الأساطير، والآداب الشعبية، والموسيقا، واللغات، والرقص، ونظم القرابة، والأسرة في المجتمعات البدائية، بالإضافة إلى البحث في أنشطة تلك المجتمعات الاقتصادية، وأنظمتها الحكومية والقانونية والدينية.

وتقوم الأنثولوجيا بدراسة كل حضارة يمتاز بها مجتمع ما عن غيره، فتبحث في النظم السياسية والاقتصادية والدين والتقاليد والفنون الشعبية وفروع المعرفة والفنون الصناعية والمثل العليا والفلسفات، أي كل ما يتعلق بهذا المجتمع من مسائل حضارية.

وقد اعتمدت الأصول الأولى للأنثولوجيا على المستويين النظري والمنهجي، في دراسة ما خلفته الشعوب القديمة من حكايات شعبية وأساطير معقدة، على الوصف والتحليل بقصد استنباط أنماط من الإنجازات الحضارية الهامة، والتي تشكل منعطفات في تاريخ تطور الإنسان، كالكشف النار واختراع أو صناعة بعض الأدوات والفنون المفيدة، أو البدايات الأولى للتقنيات المختلفة المستخدمة في إنتاج الطعام.

الأنثولوجيا والأنثوغرافيا:

يتضح الارتباط الوثيق بين الأنثولوجيا والأنثوغرافيا من خلال التركيب اللغوي لكل منهما، حيث يتحدد المعنى اللفظي لاصطلاح الأنثوغرافيا بالكتابة عن الأجناس، فكلمة (أنثو) تعني جنس، وكلمة (غرافيا) تعني كتابة، وتقتصر الدراسة في الأنثوغرافيا على الناحية الوصفية للحضارات، فمهمة الباحث الأنثوغرافي فيها هي جمع البيانات دون تقديم تفسير أو تحليل لها، أي تقتصر على وصف حضارة ما دون أي تعليق عليها.

وجاء في معجم العلوم الاجتماعية أن الأنثوغرافيا تعني "وصف الشعوب" فهي الدراسة الوصفية للمجتمعات الإنسانية وبخاصة المجتمعات البدائية، أو التي لا تزال في مراحل متميزة اجتماعياً واقتصادياً وفكرياً. وتعني كذلك بجمع المعلومات وشرحها بطريقة وصفية أكثر مما تعني بتحليلها واستخلاص بعض الفروض والنظريات منها. على أنها استطاعت في منتصف القرن التاسع عشر أن تغذي الأنثروبولوجيا بأبحاث نظرية. وقد قام العرب بدراسات أنثوغرافية منذ عهد بعيد، واشتهرت رحلاتهم بالكشف عن معالم مجتمعات مختلفة، وفي مقدمتهم المسعودي (956م) في كتابه "مروج الذهب ومعادن الجوهر" وابن حوقل (977م) في "المسالك والممالك" وتوسع الرحالة الأوروبيون في ذلك فيما بعد وبخاصة بعد الكشف عن العالم الجديد.

وتبدأ الدراسات الأنثوغرافية بوصف البيئة المادية للمجتمع المحلي قيد الدراسة فتصف مكان المجتمع والمسكن والملبس والأدوات، ثم ينتقل الباحث إلى وصف القطاع الاجتماعي لثقافة هذا المجتمع الذي يتضمن النظم الاجتماعية المختلفة، وأهمها النظم الاقتصادية والقرابية والزواجية والسياسية والدينية والتربوية، وقواعد الضبط الاجتماعي، والتنشئة الاجتماعية، وأخيراً ينتقل الباحث إلى وصف القطاع الفكري والرمزي لثقافة المجتمع، وهذا يهتم بوصف لغة المجتمع وفنونه وقيمه.

إلا أن الدراسات الأنثوغرافية الفردية تختلف في تصنيف وترتيب الموضوعات التفصيلية. وهكذا فالأنثوغرافيا تتميز بالعرض الشامل للمجتمع المحلي قيد الدراسة والبحث، وبسيادة أسلوب الوصف وتقرير الوقائع كما هي، وتتميز بفردية البحث حيث لا يتم البحث الأنثوغرافي إلا على المجتمعات المحلية صغيرة الحجم.

المحاضرة الثالثة: الاثنوميثودولوجيا

يتصف هذا الاتجاه مثل غيره من الاتجاهات الظاهرية بموقفه النقدي والرافض للاتجاه الوضعي في علم الاجتماع، وقد ظهر هذا المصطلح (الاثنوميثودولوجيا) في عام 1967 م حينما نشر العالم الأمريكي هارولد جارفنكل، كتابه بعنوان: "دراسات في الاثنوميثودولوجيا" حيث صاغ جارفنكل مصطلح الاثنوميثودولوجي متأثراً بالفلسفة الظاهرية (فلسفة الظواهر) ومن ثم فقد نهض المنظور الاثنوميثودولوجي على أسس فلسفية وعلى مستوى من التنظير يوصف بأنه ما وراء النظرية.

يتكون مصطلح Ethnomethodology من مقطعين، يتكون المقطع الأول من الكلمة اليونانية Ethno والتي تعني الشعب أو الناس أو القبيلة أو السلالة، أما المقطع الآخر méthode فيشير إلى المنهج أو الطريقة التي يستخدمها الناس في صياغة وتشكيل الحقيقة الاجتماعية، مما يشير إلى أن المنظور الاثنوميثودولوجي يهتم أساساً بتطوير مناهج للبحث، ويدفعنا إلى البحث عن هذه المناهج المستخدمة في الدراسات الاثنوميثودولوجية.

وقد قام جارفنكل بتعريف مصطلح "الاثنوميثودولوجي" على أنه يعني استقصاء الخصائص العقلية لمجموعة التعبيرات والأفعال العلمية التي تتم أثناء الحياة اليومية وتعبير آخر، يشير هذا المصطلح إلى دراسة المعاني التي يعطيها الناس لكلماتهم وأنماط سلوكهم.

كما حدد جارفنكل المقصود بالاثنوميثودولوجيا بقوله: إن الدراسات الاثنوميثودولوجية تحلل أنشطة الحياة اليومية تحليلاً يكشف عن المعنى الكامن خلف هذه الأنشطة وتحاول أن تسجل هذه الأنشطة وتجعلها مرئية ومنطقية وصالحة لكل الأغراض العلمية.

وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الطرق التي يسلكها أعضاء المجتمع خلال حياتهم اليومية، لتكوين نوع من الألفة بالأحداث والوقائع.

المناهج المستخدمة في الدراسات الاثنوميثودولوجية:

يتضح مما سبق أن مصطلح الاثنوميثودولوجي يشير إلى المناهج الشعبية أو الطرق التي تستخدمها الجماعة في صياغة وتشكيل الحقيقة الاجتماعية في حياتهم اليومية، لذلك يرى الباحث ضرورة توضيح المناهج المستخدمة في الدراسات الاثنوميثودولوجية وفي هذا الصدد نجد أن جارد فنكل وزملاءه من الباحثين قد قاموا بإجراء بعض الدراسات الامبريقية التي تكشف عن المناهج المختلفة التي يمكن أن

تكشف عن المناهج المختلفة التي يمكن أن يستعين بها الباحث الاثنوميثودولوجي لكي ينفذ إلى مواقف الحياة اليومية و يتعرف على أفكار و قواعد سلوك المبحوث.

وقد انتقد أصحاب المنظور الاثنوميثودولوجي طرق وأدوات البحث المستخدمة حالياً في علم الاجتماع مثل المسح الاجتماعي والمقابلات، كما رفضوا استخدام صحيفة الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات الكمية التي تتطلبها الدراسات الاثنوميثودولوجية، وذلك على أساس أن مثل هذه الأساليب الكمية تفصل بين الباحث وموضوع دراسته، وتتضمن معرفة سابقة بالواقع يفرضها الباحث فرضاً على أداة بحثه، بالإضافة إلى أن موقف التفاعل بين الباحث والمبحوث يؤثر على حجم ونوعية البيانات التي يتم الحصول عليها.

و لكي يتعرف الباحث الاثنوميثودولوجي على أفكار و قواعد سلوك المبحوث دون أي تدخل من طرق الباحث، يرى أصحاب هذا المنظور أنه يمكن استخدام طرية الملاحظة بالمشاركة، كما يستخدمها أصحاب منظور التفاعلية الرمزية، و ذلك بالإضافة إلى استخدام بعض المناهج مثل ذلك (المنهج شبه التجريبي) الذي يطلق عليه (التجربة الاثنوميثودولوجية) و المنهج الآخر الذي يطلق عليه جارفنكل (المنهج التوثيقي) و هو المنهج الذي يستخدمه كل من الباحث و الأفراد العاديين في تفسير سلوكهم أثناء تفاعلهم في المواقف المختلفة للحياة اليومية، هذه المناهج التي يستخدمها المنظور الاثنوميثودولوجي في دراساته تشير إلى أنه يعتبر متحيزاً للأسلوب الكيفي.

كما أن هذا المنظور يختلف عن النظريات التقليدية في علم الاجتماع من حيث أنه لا يهدف أساساً إلى تفسير السلوك البشري والتعرف على حقيقة اجتماعية معينة بل إنه يهتم أساساً بالكشف عن المنهج أو الطرق التي يستخدمها الناس في تشكيل الواقع الاجتماعي والمحافظة عليه مما يشير إلى أن المنظور الاثنوميثودولوجي قد ساهم في تطور مناهج البحث أكثر مما ساهم في تطور نظرية علم الاجتماع المعاصرة.

المحاضرة الرابعة: أنواع ومجالات تطبيق الإثنوغرافيا:

يخلط العديد من الباحثين بين النوع و مجال التطبيق والتداخل فالنوع ينبغي أن يكون أصلياً في مفهوم الشيء بغض النظر عن المجال الذي يستعمل فيه أو يتداخل معه فذكر إثنوغرافيا طائفية و أخرى نسوية لا يعبر عن أنواع للإثنوغرافيا إنما يعبر في حقيقة الأمر عن تداخل واستعمال الاثنوغرافيا مع باقي المجالات. وكانت هذه المقدمة ضرورية لمعرفة السبب الذي جعلنا فيه ذكر النوع مقرون بمجال التطبيق فكل نوع من الأنواع فيه احتمال أن يظهر معنا في مجال من المجالات وليس العكس صحيح.

أنواع الاثنوغرافيا:

يمكن التمييز بين فئتين مختلفتين من أنواع الاثنوغرافيا، الفئة الأولى خاصة بمدى ميدانية العمل الاثنوغرافي والكيفية التي تتم جمع البيانات بها وهي نوعين اثنوغرافيا علائقية واثنوغرافيا رقمية أما الفئة الثانية فهي متعلقة بهدف الاثنوغرافيا هل هو مجرد الوصف أم يتجاوزه إلى أهداف أخرى مثل تحرير

الشعوب ومساعدتها على النمو والتطور وهذه الفئة بدورها نوعان اثنوغرافيا وصفية واثنوغرافيا نقدية وفي الأخير هناك نوع يسمى اثنوغرافيا متعددة الأنواع.

الفئة الأولى:

النوع الأول: اثنوغرافيا علائقية

والمقصود بها توجه الباحث بنفسه إلى الميدان أو حينما يكون الباحث شخصا جزء من المجموعة المراد دراستها، وغالبا ما تتم الدراسات الاثنوغرافية اليوم من الشكل الذي يكون فيه الباحث جزءا من الجماعة التي يدرسها خاصة إذا كانت الجماعة تعاني التهميش أو العنصرية ويتم هذا النوع بغرض فهم الأسباب وإيجاد الحلول.

النوع الثاني: اثنوغرافيا رقمية

يطلق عليها كذلك الاثنوغرافيا المكتبية و الوثائقية، و هي نوع يأخذ فيه الباحث المعلومة من أشخاص آخرين يعني يد ثانية أو ثالثة من أمثال الرحالة و الضباط الذين يشرفون على المستعمرات و السياح و المغامرين و قد تكون من خلال شبكات الانترنت أو الكتب و التقارير و الأوراق والبحوث العلمية و حتى قواعد البيانات (مثال الأمم المتحدة).

الفئة الثانية:

النوع الأول: الاثنوغرافيا الوصفية أو الواقعية

هي الدراسة الموضوعية للجماعات بعيدا عن الأحكام السياسية و الميولات الشخصية و حتى بعيدا عن وضع الجماعة المدروسة و احتياجا هم و طلباتهم و هذا باستخدام فئات معيارية للوصف الثقافي متحريرا الدقة في الاقتباسات.

النوع الثاني: الاثنوغرافيا النقدية

يعرفها جيم توماس على أنها اثنوغرافيا تقليدية ذات غرض سياسي وهي الاثنوغرافيا القائمة على نقد أوضاع الجماعات المدروسة لا سيما الأسباب التي تؤدي إلى أيلولة الجماعة التي آلت إليها.

الفئة الثالثة:

اثنوغرافيا متعددة الأنواع وهو نموذج يعتمد على استخدام نوعين أو أكثر من الأنواع سالفه الذكر.

مجالات الاثنوغرافيا:

في العقود الأخيرة العديد من المجالات استعملت الاثنوغرافيا كوسيلة لفهم الظواهر الخاصة بها، إلا أن هذا الأمر أثار نقاشا واسعا حول هل يمكن اعتبار ما يسمى بالمنهج الكيفية هو ذاته الاثنوغرافيا؟ يعني

هل يمكن اعتبار المقابلات المفتوحة ومجموعات التركيز محل الرؤى التي يتم الحصول عليها من 24 ساعة أو شهر من العيش والتجول المستتر داخل مجموعة ما؟

على كل حال سيتم مناقشة هذه النقطة في محاضرة عمل اثنوغرافي أم منهج اثنوغرافي؟ أما هنا فتتعرض بعض المجالات التي اهتمت بها الاثنوغرافيا أو بعض العلوم التي اعتمدت على الاثنوغرافيا كعمل ميداني.

1/ الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية:

تعتبر الاثنوغرافيا منهج أساسي بالنسبة للأنثروبولوجيا والأثنولوجيا، لأن هذين المجالين تطورا أساسا بناء على الأبحاث التي تقدمها الاثنوغرافيا، فعلى سبيل المثال العمل الذي قام به مالفينوفسكي 1922 بعنوان رواد غرب المحيط الهادي و كذلك العمل الذي قام به نيكولاس ميكوهو ماكلاي 1875 بعنوان رحلة اثنولوجية في جوهور و عمل بلوغ سن الرشد في ساموا بقلم مارغريت ميد 1928، كذلك النوير 1940 بقلم إي إيفانز برينشارد، و نافين 1936 لغريغوي باسون و كذلك ليل كاساي 1963 لماري ودغلاص.

2/ علم الاجتماع:

يعتبر علم الاجتماع مجال آخر يتميز بشكل بارز بالمنهج الاثنوغرافي فعلم الاجتماع الحضري في جامعي أطلنطا و شيكاغو سكول على وجه الخصوص ترتبط بالأبحاث الاثنوغرافية مع بعض النماذج المبكرة و المعروفة مثل: فيلاديلفيا نيقرو 1899 من طرف W.E.B du Bois و كذلك ستوتب كورنر سوسبتي بواسطة وليام قوت و بلاك متروبوليس لسات كلير دربك و هوراس أن. يعتبر عالم الانثروبولوجيا لويد وارنر من كلية علم الاجتماع في شيكاغو وتجربة روبرت بارك كصحفي ضمن المؤثرين الرئيسيين على هذا المجال.

و تشمل بروز الاثنوغرافيا في علم الاجتماع أعمال بيار بورديو في الجزائر و فرنسا وفي نفس السياق نجد الاثنوغرافيا التطبيقية و التي تركز على الممارسات اليومية للمرضى، العناية و الانعاش الملحوظ ، و هناك نهج آخر للإثنوغرافيا في علم الاجتماع يأتي في شكل اثنوغرافيا مؤسسية طورته دورني أي سميث لدراسة العلاقات الاجتماعية التي تنظم حياة الناس اليومية و رغم أن العديد من المجالات الفرعية في علم الاجتماع تستخدم الاثنوغرافيا إلا أن هذه الأخيرة ليست شرطا لا غنى عنه في هذه الفروع العلمية مثل ما نجده في الأنثروبولوجيا الثقافية.

3/ الدراسات الاتصالية:

بداية من سنة 1960 و 1970 منهج البحوث الاثنوغرافيا بدأ يستعمل من قبل علماء الاتصال، بغرض وصف و تفسير الأنماط المشتركة و المتعلقة بالقيم و السلوكيات و المعتقدات و لغة مجموعة تشارك ثقافة معينة. كما يستخدم علماء دراسات الاتصال طرق البحث الاثنوغرافي لتحليل السلوكيات والظواهر الاتصالية والاتواصلية.

2-4/ مجالات أخرى : مثل اثنوغرافيا قاعات الدراسة و كذلك مجال الأعمال اهتم كثيرا بمجال الاثنوغرافيا لفهم المستهلكين.

المحاضرة الخامسة: موضوع وهدف الاثنوغرافيا

ما هو هدف وموضوع الاثنوغرافيا؟ هذا السؤال يعتبر ذا أهمية بالغة و إن كان الجواب عن موضوع الاثنوغرافيا ليس صعبا بما أنها تدرس و تبحث في أنشطة جماعة إنسانية معينة بحثا وصفيا لمجموعة التقاليد و العادات و القيم و الأدوات و الفنون و المآثورات الشعبية لدى جماعات معينة أو مجتمع معين من خلال فترة زمنية معينة، إلا أن الجواب المتعلق بأهداف الاثنوغرافيا ليست بنفس الوضوح لطالما استعملت في العديد من الأغراض و خدمة للعديد من الجهات، فيمكن أن نجمل أهداف الاثنوغرافيا في كونها تهدف إلى فهم كيفية بناء مجموعة عرقية، لكي تستعمل لمقارنتها بغيرها من المجموعات إنطلاقا من خصائصها التي تتميز بها، كما تستعملها الحكومات و العديد من الوكالات في تحديد القرائن و المؤشرات الحالية لمعرفة المصادر المحتملة للنزاع في البئات المهددة.

وإن كانت الاثنوغرافيا في البداية تهتم بدراسة الشعوب البدائية باعتبارها مرحلة الطفولة للمجتمعات المعاصرة، فهي تقدم لعالم الاجتماع الفرصة لمقارنتها بالمجتمعات الحديثة ذات الطبيعة المعقدة والواسعة من حيث العدد، وهذا ما يمكن الباحث من فهم العوامل التي يخضع لها نشوء العديد من الظواهر الاجتماعية.

إلا أن الاثنوغرافيا المعاصرة لم تقتصر على دراسة المجتمعات البدائية بل انتقلت إلى دراسة المجتمعات المعاصرة لا سيما دراسة الجماعات البشرية الهشة أو الجماعات الطائفية وغيرها من أنواع الجماعات.

و من هنا يمكن القول أن أهداف الاثنوغرافيا تتمثل في ربط ما هو نظري بما هو تطبيقي، أي ربط النظريات الاثنولوجية بالتطبيقات العلمية التي تقوم بها الاثنوغرافيا، و من هنا تهدف الأبحاث الاثنوغرافية إلى جمع المعلومات و البيانات و المعطيات حول مجموعة من الظواهر الاثنولوجية المختلفة لدى جماعة محددة، ثم السعي الجاد إلى توصيفها في ضوء المناهج العلمية الكمية أو الكيفية المتاحة وبعد ذلك كتابة التقرير العلمي حول مختلف المراحل و العمليات التي أنجزها الاثنوغرافي في حقله الميداني ثم يأتي الأثنولوجي و الانثروبولوجي لاستكمال العمل فيها فهما و تفسيرا و تحليلا و تأويلا.

ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي:

- ربط التصورات والفروض الاثنولوجية النظرية بما هو عملي وتطبيقي وفق رؤية علمية موضوعية.
- جمع المعطيات والبيانات والمعلومات حول الظاهرة الاثنولوجية المدروسة.
- تدوين المعلومات وتسجيلها بشكل علمي دقيق.
- تنظيم تلك المعلومات والبيانات بشكل منهجي.
- توصيف البيانات والمعطيات المرتبطة بجماعة بشرية معينة في زمن ومكان محددين.

المحاضرة السادسة : الاثنوغرافيا الأصول، التاريخ والمبادئ

في هذه المحاضرة سنقدم ثلاثة أشياء رئيسية الأولى متعلقة بنبذة تاريخية عن ظهور الاثنوغرافيا و تطورها و الثانية عن تأثير الانثروبولوجيا الاجتماعية خاصة مدرسة شيكاغو على تطور الاثنوغرافيا كمنهجية إضافة إلى الاثنوغرافيا الافتراضية كأحدث تطور نتج عن التغيرات الثقافية و التاريخية والاجتماعية، أما العنصر الثالث فهو متعلق بالبراديجمات الفلسفية التي استعملت المقاربة الاثنوغرافية مثل : الاثنوغرافيا الوضعية، الاثنوغرافيا النقدية، الاثنوغرافيا الواقعية النقدية، وما بعد الحداثة أو الاثنوغرافيا البنائية.

نبذة تاريخية عن الاثنوغرافيا:

تعود جذور الاثنوغرافيا إلى بداية القرن التاسع عشر، و ارتبطت باكتشاف العالم الجديد أين أهتم الانثروبولوجيين بدراسة و إكتشاف الأعراق و الثقافات خارج أوروبا و اهتمت الاثنوغرافيا في بدايتها بدراسة الشعوب البدائية.

ويرجع البعض ظهور الاثنوغرافيا إلى سنة 1767 حيث ورد هذا المفهوم في كتاب جوهان فردريك شويرلان وكان المصطلح يعني باقة من طبقات الكتب المتنوعة والمختلفة وبعد ذلك تأسست بفرنسا جمعية اثنولوجية سنة 1839 تهتم بالاثنولوجيا الطبيعية والثقافية من جهة والبحث الاثنوغرافي من جهة أخرى وكانت الاثنوغرافيا في روسيا تعني علم الشعوب في حين أطلقت الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية على هذا النوع من الدراسة اسم "الحقل الميداني" FIELD WORK أي في الدول الانجلوسكسونية.

وفي البداية انتشرت الدراسات الاثنوغرافية كثيرا بفعل الاستعمار وكان الهدف منها دراسة الشعوب المستعمرة، وبعد انتهاء الاستعمار تخلت الدول الغربية على دراسة الشعوب الضعيفة والمتخلفة والبدائية لتكبد على مجتمعاتها وجماعاتها الخاصة، ومن ثم لقد انفتحت الاثنوغرافيا على موضوعات معاصرة كدراسة الطبقات الاجتماعية ودراسة الاثنيات والأقليات والهويات المجتمعية قليلة العدد ودراسة الجماعات الغربية والمختلفة من الجماعات المتحضرة والمتمدنة ودراسة جماعات المدرسة.

الانثروبولوجيا الاجتماعية لمالينوفسكي 1922

يعتبر مالينوفسكي أول من وصف الدراسة الاثنوغرافية بشكل واضح من خلال تحقيق مفصل في مجتمعات غتيا الجديدة، مالينوفسكي الذي أصبح أستاذ للانثروبولوجيا الاجتماعية في جامعة لندن للاقتصاد هناك أين أهتم العديد من الطلبة، العديد منهم أصبح وجهًا بارزًا للانثروبولوجيا الاجتماعية.

مالينوفسكي دافع بشكل كبير على "العمل الميداني" وقد فعل ذلك انطلاقًا من موقف نظري واضح الجدل.

الفصل الخاص به عن المنهج في كتاب الأرغونوتس من غرب المحيط الهادئ أصبح الكتاب المقدس للاثنوغرافيين والأنثروبولوجيا البريطانيين الذين من جيله والأجيال اللاحقة.

مدرسة شيكاغو 1921:

يعتبر بارك وبيرجس باحثان من مدرسة شيكاغو، تهدف أبحاثهم وأبحاث طلابهم وشركاؤهم إلى دراسة المجتمع "كما هو" ويدعوا إلى العمل الميداني أين يمكن للباحث مواجهة المبحوثين وجها لوجه تلاميذ بارك وبيرجس أقاموا بحوثهم على أساس أساتذتهم في البحث الميداني الاثنوغرافي باستعمال البيانات الاحصائية ودمجها مع المقاربات الكيفية لاختيار "السياق الحضري" خلال سنوات (1927-1931-1933-1939-1940).

المحاضرة السابعة: الاثنوغرافيا الرقمية، اثنوغرافيا افتراضية وثنوغرافيا:

الاثنوغرافيا الرقمية

علم الاثنوغرافيا السبرانية، المعروف أيضاً باسم الاثنوغرافيا الافتراضية أو الرقمية، والأكثر شيوعاً الاثنوغرافيا عبر الإنترنت، هو طريقة بحث عبر الإنترنت ومنهجية تكيف أساليب الاثنوغرافية التقليدية لدراسة المجتمعات والثقافات التي تم إنشاؤها من خلال التفاعل الاجتماعي بواسطة تكنولوجيا الكمبيوتر والانترنت. تستخدم الاثنوغرافيا عبر الإنترنت على نطاق واسع. كتعديلات لمصطلح الاثنوغرافيا والاثنوغرافيا السبرانية أو الاثنوغرافية عبر الإنترنت والاثنوغرافيا الافتراضية (بالإضافة إلى العديد من اللاهوتيات المنهجية الأخرى) تحدد اختلافات معينة فيما يتعلق بإجراء البحث الميداني عبر الإنترنت الذي يتكيف مع منهجية الاثنوغرافية. لا يوجد نهج موحد معترف به للاثنوغرافيا السبرانية يصف كيفية تكيف الاثنوغرافيا مع البحث عبر الإنترنت. بدلاً من ذلك، يُترك الأمر للباحثين لتحديد عمليات التكيف الخاصة والمناسبة لهم. النتنوغرافيا هو شكل آخر من أشكال الاثنوغرافيا عبر الإنترنت أو الاثنوغرافية السبرانية مع مجموعات أكثر تحديداً من المبادئ التوجيهية والقواعد، ويوجد بها قاعدة مشتركة متعددة التخصصات من الأدب والعلماء.

النتنوغرافيا

هو نوع محدد من البحث النوعي على وسائل التواصل الاجتماعي. يتكيف مع أساليب الاثنوغرافيا، ويفهم التفاعل الاجتماعي في الاتصالات الرقمية المعاصرة السياقات. يمكنك التفكير في النتنوغرافيا كمجموعة معينة من الإجراءات لإجراء البحث داخل وحول وسائل التواصل الاجتماعي، عبارة عن مجموعة محددة من ممارسات البحث المتعلقة بجمع البيانات وتحليلها وأخلاقيات البحث والتمثيل، وهي متجذرة في ملاحظة المشاركين. في نتنوغرافيا، ينشأ قدر كبير من البيانات ويتجلى من خلال الآثار الرقمية للمحادثات العامة التي تحدث بشكل طبيعي والتي تسجلها شبكات الاتصالات المعاصر، نتنوغرافيا تستخدم هذه المحادثات كبيانات. إنها طريقة بحث تفسيرية تعمل على تكيف تقنيات الملاحظة التقليدية للأنثروبولوجيا مع دراسة التفاعلات والتجارب التي تظهر من خلال الاتصالات الرقمية.

مصطلح نتنوغرافيا هو عبارة عن علامة تجمع بين "الإنترنت" أو "الشبكة" و " الاثنوغرافيا ". تم تطوير نتنوغرافيا في الأصل في عام 1995 بواسطة أستاذ التسويق روبرت كوزينتس كأداة لتحليل مناقشات المعجبين عبر الإنترنت حول امتياز، انتشر استخدام الطريقة من أبحاث التسويق وأبحاث المستهلكين إلى

مجموعة من التخصصات الأخرى، بما في ذلك التعليم وعلوم المكتبات والمعلومات والضيافة والسياحة وعلوم الكمبيوتر وعلم النفس وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا والجغرافيا والدراسات الحضرية ودراسات الترفيه والألعاب والبحوث الجنسية والإدمان على البشر.

على الرغم من تطوير علم الإنترنت من الإثنوغرافيا وتطبيقه في الإعدادات عبر الإنترنت، إلا أنه أكثر من مجرد تطبيق بحث نوعي في شكل تقنيات إثنوغرافية تقليدية في سياق عبر الإنترنت. هناك العديد من الشخصيات التي تميز الإثنوغرافيا عن الإثنوغرافيا.

تشمل المكونات الرئيسية لشبكة الإنترنت العاطفة / القصة، والباحث، والشخص المصدر الرئيسي، والطلاقة الثقافية.

تجمع الإثنوغرافيا بين عينات غنية من التواصل والتفاعلات المتدفقة عبر الإنترنت: نصية، ورسومية، وصوتية، وتصويرية، وسمعية بصرية. سيتم بعد ذلك تحليل البيانات باستخدام تحليل المحتوى، والتحليل البصري السيميائي، والمقابلات (عبر الإنترنت والشخصية)، وتحليل الشبكات الاجتماعية واستخدام أدوات وتقنيات تحليل البيانات الضخمة، يتم استخدام هذه التقنيات للعثور على القصة العاطفية وراء موضوع ما هذا ما يميز الإنترنت عن تحليل البيانات الضخمة الذي يعتمد غالبًا على الآلة (تحليل المشاعر، سحابة الكلمات) وأيضًا على الإثنوغرافيا الرقمية أو الأنثروبولوجيا الرقمية. غالبًا ما تستخدم هذه المصطلحات والإثنوغرافيا الرقمية والأنثروبولوجيا الرقمية بالتبادل، لكنها مختلفة تمامًا عن بعضها البعض.

المحاضرة الثامنة: أنموذج التلقي.

أمام كل الظروف التي عرفتها وسائل الإعلام من جهة وجمهورها من جهة أخرى، عرفت دراسات الجمهور تطورات ومفاهيم جديدة أضفتها على سمة الجمهور، فبعدما كان التركيز فقط على الرسالة والتأثير في أبحاث الجمهور وكانت العديد من الدراسات حول تأثيرات وسائل الإعلام على الجمهور أي من ماذا تفعل وسائل الإعلام بالجمهور إلى تبلور فكرة الاهتمام بالمستقبل المتلقي وأصبح ينظر إليه كفرد فاعل ومنتج ونشيط بعد أن كان يعتبر سلبيا يتلقى الرسائل ولا يصدر ردود أفعال ، فظهر نوع جديد من الدراسات ألا وهي مقاربات التلقي أو دراسات الجديدة للجمهور، حيث أصبح التركيز منصبا على العلاقة الرابطة بين الرسالة والمتلقي ودور الجمهور الفعال والنشط في استعمالاته لوسائل التكنولوجيا الاتصال الحديثة فالسؤال الذي يطرح نفسه في بحثنا هذا ما هو التلقي وماهي أهم مقاربات ونماذج التلقي؟ وماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام؟ كل هذا سنعالجه وسنعرضه في هذا البحث.

التلقي:

كلمة التلقي مشتقة من كلمة يونانية (Ceper) بمعنى تلقي واستقبال استلام وأخذ ويقال " تلقى شيء منه أي تلقنه ، استخدمت هذه اللفظة بداية من قبل الأنجلو سكسونيون في مجال اللغوي والإعلامي ، ليتم بعدها توسيع استخدامها في مختلف العلوم.

يدل التلقي في معانيه المتعددة أحيانا على كيفية تعامل مجموعة ما من الأشخاص مع أعمال كتاب أو فنان أو مدرسة أو أسلوب عبر التاريخ، ويدل أحيانا على العناصر التي تتحكم في قراءة جمهور معين للخطاب الفني الأدبي.

أما التلقي على مستوى الجمهور كمجموعة الفعل الذي يمارسه المتفرج الفرد كإنسان له مكوناته النفسية والذهنية والاجتماعية لتسلم وتفسير ما يقدم إليه وتتضمن عملية التلقي معاني متعددة، الإدراك، الإحساس، الحكم والبناء المعنى.

أما فعل التلقي هو استقبال الجمهور للرسالة الاتصالية من خلال الوسيلة الجماهيرية، وهو يرتبط بمعايير وخصائص متعددة منها ما يتعلق بشكل ومضمون الرسالة ، ومنها ما يتعلق بالوسيلة وصيغتها كأداة مادية ناقلة للمعلومات . ويصاحبه في ذلك عنصر إتاحة وتوفر هذه الوسيلة وتوافقها مع الجمهور¹.

الجمهور:

يستعمل في هذه الدراسة لدلاله على جميع الأوضاع وهو اشتراك مجموعة من الناس في التعرض للرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وفي مختلف مراحل تطورها، كما أنه يستعمل للدلالة على الجمهور كظاهرة سوسيولوجية ارتبط ظهورها وتطورها بالانتشار استعمال وسائل الإعلام في المجتمعات الحديثة وما بعد الحداثة².

السلوك الاتصالي:

السلوك الاتصالي هو جزء من السلوك الاجتماعي للأفراد داخل المجتمع ولكنه يختص بأنه يحدث عنه تواجد العملية الاتصالية التي هي تفاعل بين عناصر أساسية وهي المرسل، الرسالة، المتلقي وينجم عن هذا التفاعل ما يسمى بالأثر وهو نتيجة الاتصال.

وللسلوك الاتصالي لجمهور وسائل الإعلام عدد من الفئات الرئيسة يتمثل في التعرض إلى وسائل الإعلام والمشاركة في عملية الاتصال ثم إتباع الدوافع والحاجات وكتلخيص عن هذا ببساطة السلوك الاتصالي هو الأثر الذي تحدثه الرسالة في مستقبل أو متلقي هذه الوسيلة (الأثر).

التعرض:

ويشكل التعرض للرسائل الإعلامية مرحلة هامة في سيرورة العملية الاتصالية وضرورية لكل عملية تلقي ، فيمكن حدوث تلقي بدون تعرض ، ويعد التعرض نقطة البدء في عمليات التفاعل والتأثير بين الجمهور كأفراد ، والرسائل الإعلامية، إذا استقبل الجمهور للرسائل الاتصالية من خلال الوسيلة الجماهيرية مرتبطا ، بفعل التعرض بمعايير وخصائص منها ما يتعلق بالوسيلة وطبيعتها كأداة مادية ناقلة للمعلومات ويصاحبه في ذلك عصر إتاحة وتوفر هذه الوسيلة وتوافقها مع الجمهور وهناك ناحية أخرى متعلقة بخصائص وعادات الأفراد والجماعات ومرجعياتها.

تتضمن سمات نفسية وثقافية واجتماعية واقتصادية، تضيف طابعا معيناً على فعل التعرض، فقد يكون اختياريا يتمثل بالفعل الإرادي في طلب المعلومات وتلقيها، وقد يكون قصريا غير اختياري يتم بصورة إجبارية عارضة نتيجة لمؤثرات تتعلق بمدى قدرته على الاستجابة لمصلحة حقيقية أو إتباع حاجة للترقية والتسلية

إن التلقي التلفزيوني هو فعل استقبال الجمهور للرسالة الاتصالية المتمثلة في برامج من خلال الوسيلة الجماهيرية المتمثلة في التلفزيون ويرتبط فعل التلقي بمعايير وخصائص منها ما يتعلق بشكل ومضمون الرسالة، ومنها ما يتعلق بالوسيلة وطبيعتها كأداة مادية ناقلة للمعلومات ويصاحبه في ذلك عنصرا إتاحة وتوافر هذه الوسيلة وتوافقها مع الجمهور وهنالك ناحية أخرى متعلقة بخصائص وعادات الأفراد والجماعات ومرجعيتها تتضمن سمات نفسية وثقافية واجتماعية واقتصادية... إلخ ويمكن تحديد عدة أشكال لفعل التلقي والتي تختلف باختلاف التطبيقات:

التلقي الاختياري:

يتمثل هذا النوع من التلقي في الفعل الإرادي الذي يمارسه الفرد المشاهد، قصد طلب المعلومات وتلقيها للتدعيم أو التفسير أو الاستطلاع لرسالة اتصالية معنية دون أخرى، فتكون المشاهدة مقصودة وتابعة من رغبة وإرادة واختيار الفرد في حد ذاته، وقد يتم التلقي الاختياري بشكل مخطط له كانتظار الأفراد لبرنامج معين وفي وقت محدد من جراء تعودهم على متابعاته يوميا أو من خلال معرفة مواعده من الإعلانات. وقد يحدث هذا النوع من التلقي عن طريق الصدفة أي دون التخطيط لنوع البرنامج المشاهد، وهذا ما يظهر لنا من خلال عثور المشاهدين، من خلال الموائبة ودون قصد، على برنامج معين ينال إعجابهم، ففي هذه الحالة تكون المشاهدة اختيارية، ولكن دون علم مسبق بنوع البرنامج المشاهد.

التلقي غير الاختياري:

وهو التلقي الذي يحدث بصورة 'اضطرارية، أو إجبارية، أو ظرفية أو عارضة نتيجة لمؤثرات تتعلق بالمصالحة الحقيقية في موضع الرسالة أو التماسها للترقية أو سبب الحاجة إلى تنوع أو الخصائص والمؤثرات تتعلق بالظروف الاتصالي، كالمشاهدة لتجنب التعارض مع الآخرين. ويمكن الحديث عن تصنيف آخر للتلقي الذي قد يكون مباشر أو غير مباشر

أ- التلقي المباشر:

الذي يتم عندما تناسب الرسائل التلفزيونية من الوسيلة المادية إلى الحواس البشرية بصورة مباشرة، فالأفراد يشاهدون التلفاز بعلاقة حقيقية ومباشرة، حيث يتعرض الأفراد التلفزيون باعتبارهم وسيلة منزلية بصورة مباشرة.

ب- التلقي غير المباشر:

لا تقف حدود التلقي المباشر، فهما أو تفسيرا أو تأثيرا، عند حدود الأفراد إنما تنتقل وتفسر الرسائل إلى الآخرين بشكل غير محسوس وهنا يصبح الحديث عن النوع الثاني للتلقي، حيث لا تقتصر حدود التعرض للتلفزيون باعتباره وسيلة جماهيرية على المتعرضين لها بشكل مباشر، وإنما يسير أيضا وفق نظريات التأثير

غير المباشر فيما بين أفراد الجماعات الأولية من خلال وسطاء تماما مثلما يحدث وفق نظرية تدفق المعلومات عبر مرحلتين من خلال قائد الرأي.

أنماط المشاهدة التلفزيونية:

إن ما نقصده بأنماط المشاهدة التلفزيونية هي تلك الأوقات التي يتعرض فيها الأفراد للتلفزيون والحجم الساعي الذي يقضونه في التعرض للبرامج التلفزيونية وكيفية المشاهدة (الرفقة) أثناء المشاهدة ورود الأفعال أثناء وبعد المشاهدة والتأويلات المختلفة والقنوات المختارة للمشاهدة والبرامج التي يتعرض لها الأفراد بالإضافة إلى سلطة اتخاذ قرار المشاهدة . أي أن الملتقي لدى تعرضه للمشاهدة التلفزيونية يعيد إنتاج خطاب المرسل الذي يؤثر مباشر على مواقفه وسلوكاته وبالتالي يحاول أن يحلل هذا الخطاب ، واتجاه بعض الباحثون إلى التركيز على نشاط الملتقي وبينوا اختلاف وتباين التأويلات لرسالة واحدة . فعملية التلقي هنا هي سيرورة يقيم فيها المشاهد ذهنيا بين استعداداته وتجربته ومعارفه بين دلالات ورموز المحتوى الذي يتلقاه وبالتالي تكون نتيجة التلقي هي المواجهة بين اقتراحات الرسالة واستعدادات المشاهد، هذه المواجهة عبارة عن حركة مستمرة للمقارنات بين الرسالة التي يدركها المشاهد وبين ما يصنفه في ثقافته تطلعاته ومراكز اهتمامه . معناه مطابقة أحكام الذوق على الرسالة فالتلقي هو عملية يتفاعل فيها المشاهد مع ما يتلقاه يؤدي هذا التفاعل إلى بروز حملة من المواقف والسلوكات التي تختلف باختلاف التأويلات والدلالات للرسالة.

المحاضرة العاشرة: نماذج دراسات التلقي

نموذج الاستعمال والإشباع:

تهتم هذه النظرية بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفة منظمة فخلال عقد الأربعينيات من القرن 20، أدى إدراك العواقب والفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام . وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال، إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام وقد جاء نموذج الاستخدامات والإشباع كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية أي المتأثرة ، ويضفي هذا النموذج صفة ايجابية على جمهور وسائل للإعلام فمن خلال منظور الاستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الاتصال الجماهيري، وإنما يختار الأفراد بوعي وسائل الاتصال التي يرغبون في التعرض إليها، ونوع المضمون الذي يلي حاجتهم النفسية والاجتماعية من خلال وسائل الإعلام، ويرى كاتز Katz أن منظور الاستخدامات والإشباع يعتمد على خمسة فروض لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسة تتمثل في:

- إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري. ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلي توقعاتهم.

- يعتبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي وتتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.
- التأكد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليست وسائل الاتصال التي تستخدم الأفراد.
- يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجتهم ودوافعهم، وبالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.
- يمكن استدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

ويحقق من منظور الاستخدامات والإشباعات ثلاث أهداف رئيسية:

السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.

شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري ويربط " آلان روبرت " هذه الأهداف الثلاثة بمنظور التحليل الوظيفي من خلال التأكد على نمط السلوك الفردي ، حيث يكون الفرد هو وحدة التحليل (UNITE) ، وتكون علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي هي البناء (STRUCTURE) ويكون ملاحظة سلوك الأفراد عند استخدام لوسائل الاتصال هو الأنشطة ، وتكون نتائج نمط السلوك الفردي في علاقته مع كل من وسائل الاتصال والمحتوى والاهتمامات العامة للجماهير هي الوظائف 1.

ولقد ساهم الوصف الذي قدمه " كاتز وبلومر " لمدخل الاستعمالات والإتباع على تحديد الأبعاد العامة لبحوث الاستعمال والإتباع، وقد ساهمت دراسات عديدة أخرى في صياغة أسس لتوجيه البحوث في هذا المجال ومن أهم هذه الأسس.

1 - افتراض الجمهور النشط:

يعارض باحثو الاستخدام والإتباع المقولات الكلاسيكية لبحوث التأثير حول دور الجمهور في عملية الاتصال الجماهيري، والتي كانت ترى أن جمهور الإعلام متلقيا سلبيا أمام قوة الرسالة وتأثيرها الفعال في المتلقي ، حتى ظهر مفهوم الجمهور العنيد الذي يبحث عما يريد أن يتعرض إليه ويتحكم في اختيار الوسائل التي تقدم هذا المحتوى وقد يرجع الفضل إلى ما قامه " كاتز " في تحويل أبحاث الاتصال إلى تقليل الاهتمام بما تفعله وسائل الإعلام بالناس وزيادة أو التركيز على المتلقي فمنذ ذلك الحين تم إدراك جماهير وسائل الاتصال الجماهيرية باعتبارهم نشطين، ويختارون التعرض للوسائل التي تلي حاجتهم والمضمون الذي يتفق مع توقعاتهم.

ويرى (بلومر) أن عنصر النشاط أو الفعالية لدى الجمهور يشير إلى الدافع الأساسي والانتقائية والأذواق واهتمامات التي يمكن أن تحدثه في حالته التعرض لوسائل الإعلام.

2 -دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام.

ينظر بعض الناس إلى الدوافع باعتبارها حالات داخلية يمكن إدراكها وفهمها مباشرة من جانب أفراد الجمهور وتفترض هذه النظرية أن دوافع تعرض الفرد لوسائل الإعلام يعكس سلوك إيجابيا ذو قيمة، واتجاهات إيجابية نحو وسائل الإعلام، وأن المتلقي لديه الوعي والقدرة على التعبير عن اتجاهاته بشكل مباشر، ويسعى إلى إشباع الدوافع من خلال التعرض لوسائل الإعلام. ويمكن تقسيم دوافع التعرض إلى فئتين:

أ- الدوافع المنفعية:

يستهدف التعرض على الذات، اكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات وجميع أشكال التعلم.

ب- دوافع طقوسية :

تستهدف تمضية الوقت، الاسترخاء، الصداقة، الألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات وتتمثل هذه الفئة في تعرضها إلى المسلسلات، الأفلام، المنوعات...إلخ.

3 -التعرض لوسائل الإعلام:

أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقات ارتباط بين البحث عن الاشباعات والتعرض لوسائل الإعلام، ويعتبر زيادة تعرض الجمهور بوجود عام لوسائل الإعلام على نشاط هذا الجمهور، وقدرته على اختيار المعلومات التي تلي احتياجاته.

وقد أظهرت دراسات عديدة في الو. م. أن الاستماع للبرامج الجادة مثلا يرتبط ارتباطا كبيرا، بمستوى التعليم، وهناك ارتباط إيجابي بين مقدرة الفرد الذهنية في درجة استيعابه للرسالة الاتصالية. كذلك يفضل الأفراد من صغار السن المواد الترفيهية أكثر من المواد الجادة، وكلما تقدم السن يتحول الاهتمام إلى الموضوعات الواقعية والجادة.

4 – إشباعات وسائل الإعلام:

لقد اهتمت دراسات الاستخدامات والإشباعات منذ السبعينات بضرورة التمييز بين الاشباعات التي تتحقق، ويرى "سوانسون" إمكانية ربط محتوى الرسالة بالاشباعات المحققة، فبرامج الترقية والدراما يمكن أن تحقق إشباع التنفس والتخلص من التوتر والقلق والهروب من المشكلات اليومية. أما برامج الأخبار والمعلومات يمكن أن تحقق إشباع يتمثل في الحصول على المعلومات والخبرات والمهارات.

تعود المنطلقات الأولى لنظرية التلقي إلى دراسات النصوص الأدبية بألمانيا سنة 1960 حيث ظهرت الفكرة فيها ثم توسعت واتخذت أبعاد متنوعة وكانت هذه الدراسات تعطي الأهمية لدور القارئ في فهم النصوص الأدبية، ولم يأتي موضوع الاهتمام بالملتقى من العدم، إذا كانوا في القديم يهتمون بالإقناع، وفكرة أرسطو حول أن التطهير من الانفعالات يحدث بفضل العمل الدرامي، حيث أن مشاهدة العنف في السينما أو التلفزيون يؤدي بالمشاهد إلى تسريح شحنة العنف الكامنة فيه، والتطهير عنده من الوسائل التي تحدد المتعة واللذة لدى الملتقي.

كما اهتم "رولان بارت" على الملتقي في دراسته الشهيرة "موت المؤلف" "la mort de l'auteur" " أين يقول فيها: " أنه ينبغي لسلطة الكاتب أن تزول تماما" وهذه المنطلقات كخليفة فكرية للتلقي.

ويقصد بنموذج التلقي النظرية العامة والنظريات الفرعية والمقاربات التي حولت الدراسة من محتوى الرسالة وعلاقتها بالتأثير الذي يحدث في سلوك الجمهور " الرسالة والتأثير من ماذا تفعل وسائل الإعلام في الجمهور إلى التركيز على مصير الرسالة بعدما يتلقاها الجمهور الانتقائي والفعال إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام أي الاهتمام بالرسالة والملتقي.

وقد طرحت إشكالية تلقي الرسالة الإعلامية انطلاقا من ثمانينات القرن الماضي، حيث تطور النموذج مع تطور المنهج الانتروبولوجي في دراسات الاتصال الجماهيري ودراسات الجمهور إلى تيار الأبحاث المتعلقة بالأسر والتكنولوجيات المنزلية عن الاستعمال العائلي للمبتكرات التكنولوجيات الجديدة " التلفزيون " الفيديو، الحاسوب..."

بدأ الاهتمام في منتصف الثمانينات ينصب حول الاستعمالات الأسرية للتلفزيون في دراسة قامها " دافيد مورلي" سنة 1986، تنطلق هذه الدراسة من فكرة مؤداها بأن الجمهور نشط وفعال في تعرضها للتلفزيون، حيث انتقل دافيد مورلي من دراسة الرسائل " المحتوى" إلى دراسته للمشاهدين (المستقبلين)، وذلك بتوضيح سيرورة عملية المشاهدة في سياق الأسري.

استعمل في دراسة المنهج الاثنوغرافي التفاعلات بين مختلف أفراد العائلة أمام الشاشة لاستقبال الرسائل التلفزيونية الذي هو الفضاء المنزلي، شملت الدراسة 18 عائلة بريطانية متكونة من شخصين راشدين وطفلين تنتمي إلى الطبقة العاملة ذات مستوى اجتماعي وثقافي، وكان هدف دافيد مورلي هو اكتشاف الاختلافات بين العائلات لحظة تعرضهم لمشاهدة التلفزيون أي تأثير عامل الجنس والمستوى التعليمي والاتجاه الأيديولوجي على امتلاك قرار اختيار البرامج لحظة مشاهدة العائلة للتلفزيون. فحسب " مورلي" تعتبر المشاهدة التلفزيونية عملية يومية معقدة، تمارس عائليا، في الفضاء الأسري، وتجدر الإشارة إلى أن أبحاث " مورلي دفيد" قد قدمت الكثير للمناقشات المتعلقة بمسألة الاستقبال أو المشاهدة التي برزت

كظاهرة رئيسية وهامة ارتبطت بالأبحاث الخاصة بالتلفزيون خلال الثمانينات وأهم ما ميز هذه الأبحاث أنها تعرضت لتدخل العوامل الاجتماعية والعلاقات الشخصية أثناء مشاهدة التلفزيون، ويركز الباحث (مورلي) على مفاهيم السياق الأسري لتفسير هذه العملية، لقد أحدث هذه الاتجاه الجديد من أبحاث التلقي قطيعة مع نموذج التأثير الذي كان سائدا في الأربعينات، وقام بتغيير الاتجاهات الأبستمولوجيا للأبحاث المتعلقة بوسائل بصفة عامة والتلفزيون بصفة خاصة. فهدف الدراسة أصبح لحظة التعرض لهذه الوسيلة التي يجب أن تحلل كعملية قائمة اجتماعيا وثقافيا وكمرحلة لتشكيل المعنى من طرف المشاهدة. وينتمي هذا الاتجاه من الأبحاث إلى الدراسات الثقافية والتي تشكل المقاربة النقدية التي تهتم بإشكالية الجمهور.

ويمكن الإشارة إلى أن هذه الدراسات تلتقي في أهدافها مع مقاربة الاستعمال والإشباع في تعرضها إلى ماذا يفعل الجمهور بوسائل الإعلام.

وقد تميز نموذج التلقي بانتقال اهتمامات البحث من قضايا الأيدولوجيا وتحليل الرسائل المتلفزة من خلال تساؤلات حول البنية التطبيقية وعملية فك الرموز إلى التمايز في ممارسة المشاهدة من منظور النوع داخل العائلة ترتب عن هذا التحول إعادة تأطير قضية التلقي داخل سياق يستدعي الربط بين التكنولوجيات الجديدة ووسائل الاتصال الجماهيري والديناميكيات العائلية بهدف عملية التلقي في أبعادها المتعددة¹.

مفاهيم الجمهور الحديثة:

تستمد المفاهيم الجديدة المتعلقة بجمهور وسائل الإعلام وسلوكياته وأبحاثه مقوماتها أساسا من الأدبيات التي أوجدتها تيارات ما بعد الحداثة وذلك ابتداء من القرن 20، وأيضا من الأجواء التي خلقتها تكنولوجيات الإعلام والاتصال في المحيط الاتصالي المتحرك.

وقد تتجلى أفكار ما بعد الحداثة² المطروحة في جوانب التلقي المختلفة والنقاشات التي كانت قد جرت من قبل حول العناصر الأكثر دلالة في المفاهيم الأكثر تداولاً في أبحاث الجمهور على يد العديد من الباحثين ومنهم (دافيد مورلي) وغيرهم من اللذين لازالوا يواكبون على تطورات دراسات الجمهور ومن أهم هذه المفاهيم الحديثة للجمهور تتمثل فيما يلي:

1- مفهوم السياق المنزلي:

تعتبر الاتجاهات الحديثة في المشاهدة التلفزيونية كنشاط يومي معقد يجري في السياق المنزلي ويمارس ضمن العائلة فالتلفزيون تستقبل سياق بالغ التعقيد والقوة ، غير أن طابع السياق للتلقي يطرح تساؤلات حول الكيفية التي تستعمل بها التلفزة في المنزل ، حول سلطة اتخاذ القرارات المتعلقة باختيار القنوات التلفزيونية وبرامج التلفزيونية التي تشاهد الأسرة، إن مفهوم السياق المنزلي يسمح بالاهتمام أكثر بمختلف جوانب الظاهرة فالإطار الذي تستقبل فيه الرسائل الإعلامية مع حضور أفراد العائلة داخل الوسط

الأسري يطرح التساؤلات حول الكيفية التي تتحقق بها عملية الاتصال في هذا السياق المنزلي ، وكيف يتم فيه إدماج التكنولوجيات المنزلية وتكيفها مع مستلزمات هذه البيئات.

حيث تسعى أبحاث التلقي الحديثة من الإجابة على هذه التساؤلات في تطوير نموذج للاتصالات المنزلية والأخذ بعين الاعتبار نشاطات الاتصال المتنوعة التي تتعايش في وضعية المشاهدة التلفزيونية مع الاستعمالات الأخرى للتكنولوجيات الاتصال والإعلام المنزلية مثل الكمبيوتر أقراص الفيديو DVD الراديو...الخ.

ويستبعد تحليل سياق المشاهدة التلفزيونية المفهوم العددي للجمهور، حيث لم يعد مجرد حصيلة عددية لأفراد الأسرة الذين يتابعون البرامج والحصص، وإنما أصبح ينظر إلى المتلقي كعضو ديناميكي فعال ممارس لنشاط اتصالي في الحياة اليومية للأسرة. كما ينبغي أن يركز تحليل السياق المنزلي على بحث الكيفية التي يتم بها إدماج التكنولوجيات حتى تصبح جزءا لا يتجزأ من الديناميكية الداخلية وتنظيم الفضاء المنزلي.

2 - مفهوم التكنولوجيات المنزلية Domestique technologies :

تتضمن مجموع المنتجات والتكنولوجيات التي تستعمل في سياق خلايا اجتماعية كوسائل اتصال جماعية وفردية ، والتي تشغل حيزا منزليا في السياق الأسرية مثل آلة تسجيل ، جهاز كمبيوتر والهاتف وأجهزة الاستقبال الإذاعي والتلفزيون والفيديو خاصة منها المرتبطة بشبكة الانترنت، وقد احتكر التلفزيون منذ ثمانينات القرن الماضي استعمال هذا المفهوم تبعا للدراسات المكثفة حول الانعكاسات الاجتماعية لهذه التقنية الجديدة وأثارها على العلاقات الاجتماعية الأسرية وعلى السلوكيات الأفراد وخاصة على سلوكيات الأطفال وعلى التحصيل الدراسي ، ودور الآباء في توليف (جعلها أليفة) هذه التكنولوجيات وتطويرها لإشباع الاحتياجات والترفيه والتقنية والتعليم لمختلف أفراد الأسرة.

وتعني التكنولوجيا الممارسات المتولدة عنها الدلالات التي تثيرها فالتكنولوجيات لا تتوفر فقط على قيمة مادية ولكنها تتضمن أيضا قيمة رمزية من خلال استعمالاتها، الأمر الذي يعطي كل الأهمية لفهم الكيفية التي يتم بها إدماجها في الحياة العائلية، وفهم الكيفية التي تؤثر بها الحياة العائلية اليومية في التكنولوجيات المنزلية.

وبهذه الصيغة تصبح دلالات التلفزيون، وبالتالي كل التكنولوجيات المنزلية تضم في نفس الوقت دلالات النصوص ودلالات التكنولوجيات وينبغي أن تفهم كخصائص مستحدثة لممارسات الجمهور.

3 - الديناميكية العائلية

أدخل هذا المنظور تعديلا هاما على مفهوم الجمهور الذي لم يعد مجرد فرد مشاهد لكنه عضو في الجماعة (العائلة) المشاهدة وجعل الأسرة مجالا نشيطا للممارسات الاجتماعية التي تتأثر في نفس الوقت بالمحيط الاجتماعي والثقافي و بالخصوصيات الموجودة داخل كل عائلة كالعادات والتقاليد والطقوس.

فالديناميكية العائلية يقصد بها قدرة العائلات على التحكم في هذه التكنولوجيات وإدماجها كأدوات عادية وضرورية في الممارسة اليومية للأسرة وقدرتها على التأويل وإضفاء الرموز التي تحملها هذه التكنولوجيات ومضامين الرسائل التي تنقلها وفقا للخصوصية الثقافية والطقوس الأثنية والدينية، كما تعني أيضا قدرة العائلات على إستيعاب الرسائل الظاهرة والضمنية التي تحملها تكنولوجيات الإعلام والاتصال

اذ تكمن دراسة الديناميكية العائلية من تحليل المشاهدة او الاتصال الفردي في إطار العلاقات العائلية من خلال التفاعلات التي تحدث داخلها ويسمح هذا السياق بتجديد العوامل الحاسمة في ممارسة المشاهدة من حيث السلطة والمسؤولية والرفاهية في مكان معين وفي أوقات معينة

المحاضرة الثاني عشر: ملائمة المقرب الاثنوغرافي للوسائط الجديدة

شهدت دراسات الجمهور في بداية العقد الأول من هذه الألفية تطورا سماه (دافيد مورلي) الجيل الثالث من دراسات التلقي في سياق إعادة التفكير في جمهور وسائل الإعلام، بعدما كان ينظر اليه كفرد سلبي وفعال.

إن هذا الجيل الجديد الذي لم ترتسم معالمه النهائية بعد، ولكن يمكن تلمسه في العديد من الظواهر والمفاهيم المرتبطة به، هو انعكاس ناجم عن جملة من الأحداث والعوامل والمؤشرات التكنولوجية والاقتصادية والسياسية التي كان لوسائل الإعلام الدور الحاسم في إبرازها. والتي عايشها هذا الحدث.

فعلي الصعيد الاقتصادي أعاد النهوض بالبلدان الآسيوية والمسماة بالنمور الآسيوية والنمو الاقتصادي الذي حققته وتحققه الصين منذ بداية القرن الحالي والذي فتح لديها آفاقا للدخول في منافسة مع الدول القوية المحتكرة للاقتصاد والسياسة والتكنولوجيا والعلم.

ومن ضمن الأبعاد الجديدة التي اكتسبها منظور التلقي بفضل تطور أبحاث الجمهور وانعكاسات تكنولوجيا الاتصال والإعلام الجديدة، عنصر الوجود اللامادي واللامحدودية في الزمن، والمكان، (معناه ظاهرة القدرة الكلية على التواجد في كل مكان وفي نفس الزمن).

والذي أصبح يطلق عليه عالم ما بعد الجمهور، حيث أضافت هذه التكنولوجيا تشكيلة متنوعة من العناصر الداخلة في تكوين الجمهور، لم تكن متوفرة في أنظمة الاتصال الجماهيرية سابقا وهو نظام الاتصال الرقمي والشبكة، العنكبوتية العالمية، حيث أن الاتصال الرقمي لم يمنح حرية الاختيار المطلق للمتلقي وحسب، لكنها قضت أيضا على العديد من القيود التي تفرضها وسائل الإعلام التقليدية على جمهورها وهذا بعد عرض نسخ من خدمات وسائل الإعلام عبر مواقع الشبكة العنكبوتية وإنشاء وسائل إعلام جماهيرية إلكترونية (e-media) وكذا الجرائد والمجلات الإلكترونية عبر مواقع الإنترنت وكذا التلفزيون عبر الأنترنت. حيث ساهمت هذه التكنولوجيات في تنامي وتطور مفهوم جمهور المتلقين النشط والفعال الذي يتخذ قراره في الرسالة والمصدر والمحتوى وجعله يتفاعل مع هذه التكنولوجيات، وأعطت للمعرفة الإدراكية دورا فعالا والتي تعمل على إحلال التفاعلية محل التأثير، فالفرد في الجمهور يقبل أو يرفض، يقترب، يتجنب، يتعرض أو لا يتعرض لوسائل الإعلام كل هذا بناء على قرار اختياره وتفضيله.

المراجع

- جان كوبان: مدخل إلى الاثنولوجيا والانثروبولوجيا، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.
- جاك لومبار: مدخل إلى الاثنولوجيا، المركز الثقافي العربي.
- بوغازي فتحة: الجمهور والسلوك الاتصالي، www.studies.over-blog.com
- موقع إلكتروني : <https://www.aranthropos.com/>
- الموسوعة الحرة : <https://ar.wikipedia.org>